

سلسلة المغامرات المحبوبة

فَرْفور المُغامِر

سلسلة ليديبِرد "للمطالعة السهلة"

مكتبة لبنان ناشِرون

إلى المعلّمين والأهلين

يحبّ الأطفال أن يستمعوا إلى سَرْد الحكايات. هذا السَّرْد يعزِّز اللغة العربيّة التي يتلقّونها في قاعة الدرس. الصور والرسوم وما يصدر عنك من حركات معبِّرة تساعد الأطفال على فهم المفردات وفهم الحكاية نفسها. الأطفال سيرَوْن اللغة العربيّة التي يتعلّمونها في قاعة الدرس قد ازدادت، من خلال الحكايات التي يستمعون إليها، حيويّةً وجمالًا.

في كلّ من هذه الحكايات حاوِلْ، **قبل** البدء بقراءة الحكاية **وفي أثناء** قراءتها **وبعد** القراءة، الإفادة من عدد من الاقتراحات التالية. سيتعلّم الأطفال العديد من مهارات القراءة إذ يراقبونك تقوم بعمليّة القراءة على نحو صحيح مشوِّق.

اِقرإِ الحكاية للأطفال مرارًا. في كلّ مرّة تعيد فيها القراءة، توقَّفْ عند صفحة مختلفة، وتحدَّثْ عن الصورة واسألْ أسئلة.

قبل قراءة الحكاية

- تدرَّبْ على قراءة الحكاية قبل أن تقرأها للأطفال.
- فكِّرْ في أصوات مختلفة تؤدّي بها أَدْوارَ الشخصيّات المختلفة في الحكاية.
- تدرَّبْ على النغمة المناسبة. على سبيل المثال إذا كان الطفل في الحكاية حزينًا، اجعلْ نغمة صوتك حزينة.
- اِستخدمْ غلاف الكتاب لتساعد الأطفال على تقدير موضوع الحكاية.
- إذْ تقرأ العنوان، مرِّرْ إصبعك تحته، واطلبْ من الأطفال أن يفكّروا في ما يمكن أن يكون موضوع الحكاية. اِسألْهم عن توقُّعاتهم، ودَوِّنْ بعض تلك التوقُّعات على لوح الصفّ.

في أثناء قراءة الحكاية

- اِمسكِ الكتاب بحيث يرى الأطفال صوَره.
- اِقرإِ الحكاية بطريقة مشوِّقة مسلِّية، مستخدمًا أصواتًا مختلفة، واحرصْ على أن يرى الأطفال أنّك تستمتع بما تفعل. عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوع الحكاية.
- تحدَّثْ عن الصور وبَيِّنْ للأطفال كيف أنّ تأمُّل الصور يساعد على فهم الأحداث.
- عندما تصل إلى عبارة «قال» أو «قالت»، أَشِرْ إلى الشخصيّة المعنيّة لتساعد الأطفال على معرفة المتكلِّم.

بعد القراءة

- راجعْ بسرعة أحداث الحكاية. ثمّ اسأل الأطفال أسئلة حولها لتتحقّق من مدى فهمهم لها.
- بعد أن تقرأ الحكاية أوّل مرّة، عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوعها لترى مدى صحّتها.
- أُطلبْ من الأطفال أن يعبّروا عن فهمهم للحكاية من خلال رسوم يرسمونها أو تمثيليّة يؤدّونها أو من خلال مشروع فنّي يقومون به. أعطِهِمْ وقتًا كافيًا للحديث عن مشروعاتهم أو رسومهم. اِسألْهم إذا كان قد حدث معهم في حياتهم شيء مشابه لما حدث في الحكاية.

المغامرات المحبوبة



فَرْفُور المُغامِر

أعادَ الحِكايَة : يَعقوبُ الشّاروني
وَضَعَ الرُّسوم : رُوجِرْ تُون

مَكتبة لبنان ناشِرون

مَكتبة لبنان ناشِرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ١١-٩٢٣٢
بيروت - لبنان
website address:
www. librairie-du-liban.com.lb
وُكَلاء وَمُوَزِّعون في جَميع أنحاء العالَم

رَقم الكِتاب ISBN 9953-1-0327-5
طُبع في لبنان



كانَ فَرْفُور فأْرًا ريفِيًّا ، يَعيشُ بِجِوارِ حَقْلٍ مِنْ حُقولِ القَمْحِ الواسِعَةِ .

وقدْ تعَوَّدَ أنْ يَقْرِضَ القَمْحَ بِأَسْنانِهِ طَوالَ اليَوْمِ ، فيُتْلِفَ القَمْحَ ويُسبِّبَ خَسارَةً كَبيرَةً .

وذاتَ يَوْمٍ . بَيْنَما كانَ فَرْفُور الصَّغيرُ يأْكُلُ القَمْحَ ، وقَعَتْ لَهُ حادِثَةٌ مُؤْسِفَةٌ . فقَدْ قَطعَتْ آلَةُ الحَصادِ جُزْءًا كَبيرًا مِنْ ذَيْلِهِ .

صاحَ فَرْفُور أَلَمًا ، وقَفَزَ مَذْعورًا ، وجَرى بَعيدًا عَنْ آلَةِ الحَصادِ .

ثُمَّ حَدَّقَ فيما تَبَقَّى مِنْ ذَيْلِهِ ، وقالَ يَلومُ نَفْسَهُ : «هٰذِهِ نَتيجَةُ الطَّيْشِ ، وجَزاءُ الشَّراهَةِ في الأَكْلِ .»





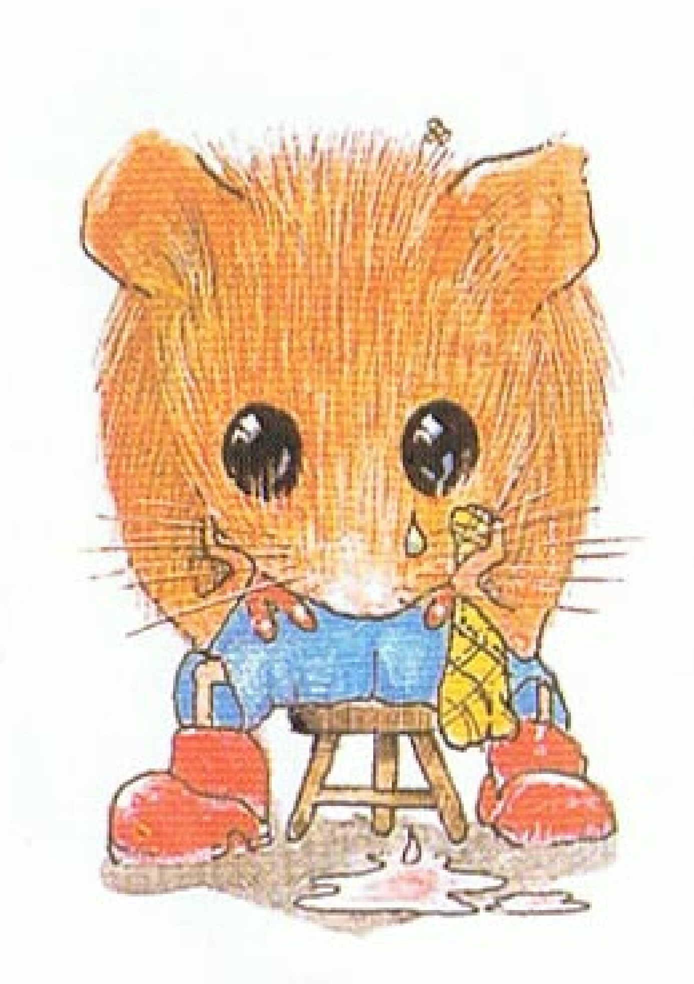
وأَسْرَعَ إلى أُمِّهِ لِيُرِيَهَا ما حَدَثَ لَهُ ، والغَيْظُ يَمْلأُ قَلْبَهُ ، والغَضَبُ بادٍ على وَجْهِهِ .

حَزِنَتْ أُمُّهُ عِنْدَما سَمِعَتْ قِصَّتَهُ ورَأَتْ ما تَبَقَّى مِنْ ذَيْلِهِ .

وسَأَلَها فَرْفُور : «ماذا أَفْعَلُ يا أُمِّي ؟ هَلْ سَيَنْمُو لي ذَيْلٌ جَدِيدٌ ؟»

اِسْتَمَعَتِ الأُمُّ إلَيهِ ، ثُمَّ تَنَهَّدَتْ وقالَتْ : «إذا فَقَدَ فَأْرٌ ذَيْلَهُ ، فَلَنْ يَنْمُوَ لَهُ في مَكانِهِ ذَيْلٌ آخَرُ .»

فَبَدأَ فَرْفُور يَبْكي قائِلاً : «كَيْفَ أَعيشُ ، بَقِيَّةَ حَياتي ، بِهٰذا الذَّيْلِ القَصيرِ ؟!»



أَخَذَتْ أُمُّهُ بِيَدِهِ، وقَبَّلَتْهُ في حَنانٍ، ثُمَّ أَوْقَفَتْهُ فَوْقَ أَحَدِ المَقاعِدِ، وأَحْضَرَتْ رِباطًا مِنَ المَطّاطِ، عَلَّقَتْهُ بِما تَبَقّى مِنْ ذَيْلِهِ.

وحينمَا انْتَهَتْ مِنْ عَمَلِها، خَرَجَ فَرْفُور لِيَلْعَبَ مَعَ أَصْدِقائِهِ.

لَكِنَّ الأَصْدِقَاءَ ضَحِكوا عَلى ذَيْلِهِ المَطّاطِيِّ، فصاحَ



فَرْفُور: «أَرْجوكُمْ لا تَضْحَكوا. إنَّ ضَحِكَكُمْ يُؤْلِمُني.»

وحاوَلَ أَحَدُ أَصْدِقائِهِ أَنْ يَلْمِسَ ذَيْلَهُ، فجَرى فَرْفُور بَعيدًا، وقال: «أَرْجوكُمْ، لا تَلْمِسوا ذَيْلي!»

لكِنَّ صَديقَهُ فَرافِيرُو أَمْسَكَ الذَّيْلَ المَطّاطِيّ وجَذَبَهُ ، فاسْتَطالَ في يَدِهِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ فَجْأَةً ، فارْتَدَّ إلى فَرْفُور وأَوْجَعَهُ كثيرًا !



وأُعْجِبَ الفِئْرانُ باللُّعْبَةِ الجَديدَةِ ، فَقَلَّدوا فَرافيرُو ، وأَخَذوا يَجْذِبونَ الذَّيْلَ المَطّاطِيَّ ويَتْرُكونَهُ .

ثُمَّ نادَوْا فِئْرانَ الجيرانِ لِمُشارَكَتِهِمْ في مُمارَسَةِ تِلْكَ اللُّعْبَةِ الجَديدَةِ الفَريدَةِ .

صاحَ فَرْفور: «ابْتَعِدوا عَنِّي!»

غَيْرَ أَنَّهُمْ شَكَّلوا حَلْقَةً حَوْلَهُ، وراحوا يُضايِقونَهُ بِلُعْبَتِهِمِ المُزْعِجَةِ.

عادَ فَرْفور إلى أُمِّهِ في آخِرِ النَّهارِ حَزينًا باكيًا، وقالَ لَها: «لَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلُ! سَأَرْحَلُ عَنْ هٰذا البَلَدِ إلى الأَبَدِ!»

خافَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ، وقالتْ: «لا تَرْحَلِ الآنَ يا بُنَيَّ! الوَقْتُ مُتَأَخِّرٌ، وسَيَهْبِطُ الظَّلامُ بَعْدَ قليلٍ.»

ولٰكِنَّهُ أَصَرَّ عَلى الرَّحيلِ، وقَرَّرَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إلى بَيْتِ عَمِّهِ في المَدينَةِ المُجاوِرَةِ.





مَشى فَرْفُور طَوالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، إذْ كانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْطَعَ مَسافَةً طَويلَةً حَتَّى يَصِلَ إلى بَيْتِ عَمِّهِ في المَدينَةِ .

أَخيرًا ، وبَعْدَ تَعَبٍ شَديدٍ ، وَصَلَ إلى بَيْتِ عَمِّهِ .

كانَ لِعَمِّهِ جُحْرٌ جَميلٌ في واحِدٍ مِنْ أَفْخَمِ الفَنادِقِ ، يَحْصُلُ مِنْهُ عَلى أَشْهى المَآكِلِ ، ويعيشُ عِيشَةً مُتْرَفَةً ناعِمَةً .

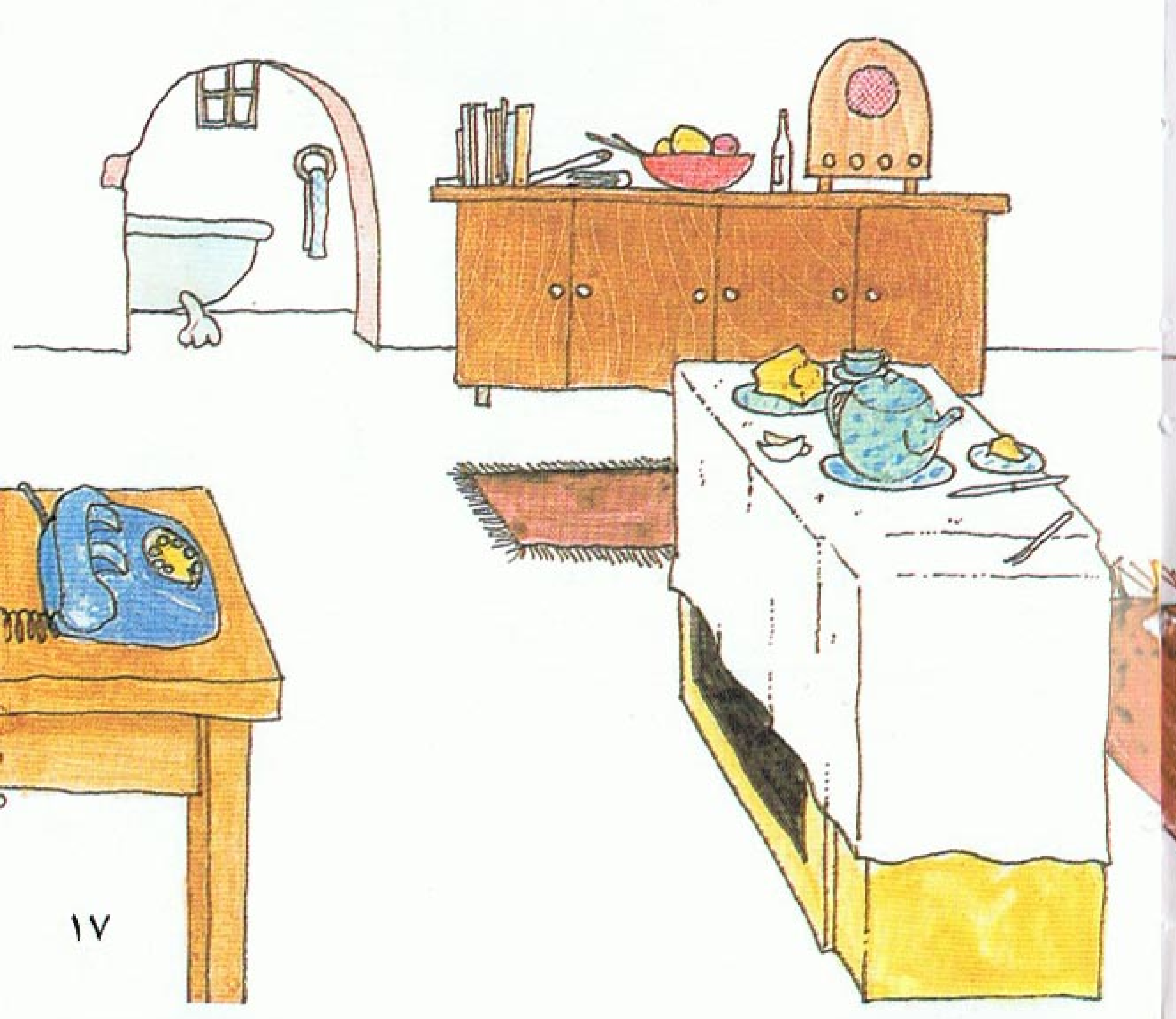
أَخْبَرَ فَرْفُور عَمَّهُ كَيْفَ فَقَدَ ذَيْلَهُ ، وكَيْفَ رَحَلَ عَنِ المَزْرَعَةِ ، ومشى في الحُقولِ وبَيْنَ الأَشْجارِ طَوالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

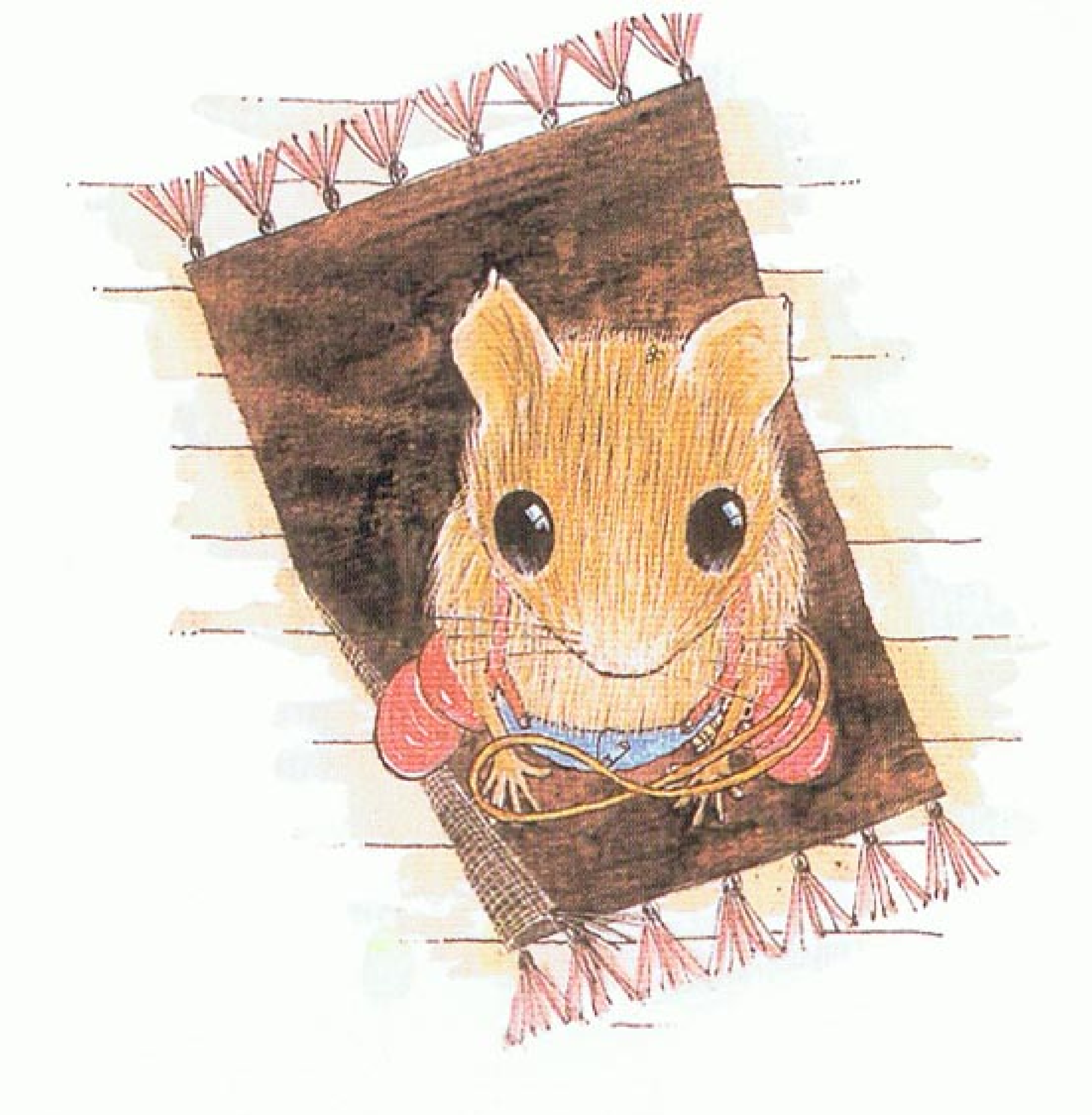


أَجْلَسَهُ العَمُّ على رُكْبَتَيْهِ، وراحَ يُلاطِفُهُ ويُكَلِّمُهُ بِرِفْقٍ وحَنانٍ. ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ كأْسًا مِنَ الشُّوكُولاتَةِ السّاخِنَةِ، وقِطْعَةً مِنَ الجُبْنِ. فهَدأَ رَوْعُ فَرْفُور واطْمَأَنَّ قَلْبُهُ.

عِنْدَئِذٍ قالَ العمُّ: «اِرْجِعْ يا فَرْفُور إلى مَزْرَعَتِكَ وواجِهْ رِفاقَكَ مِنَ الفِئْرانِ بِشَجاعَةٍ وثِقَةٍ. إنَّ ذَيْلاً مِنَ المَطّاطِ خَيْرٌ مِنْ لا شَيْءَ.»

رَدَّ فَرْفُور بِسُرْعَةٍ قائلاً: «لٰكِنَّهُمْ يُضايِقونَني كَثيرًا يا عَمّي. أَيُّ نَوْعٍ مِنَ الرِّفاقِ هم هٰؤلاءِ، وأَيُّ نَوْعٍ مِنَ اللَّعِبِ هو هٰذا؟»





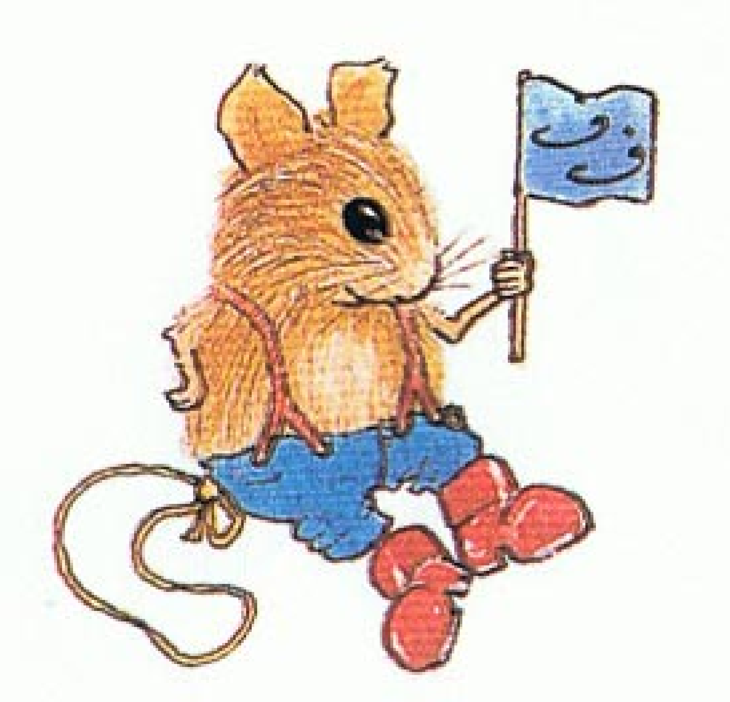
قالَ العَمُّ : «اِهْدأْ يا وَلَدي العَزيزَ ! إنَّكَ في حالةٍ مِنَ الغَضَبِ والقَلَقِ الشَّديدَيْنِ ، لكِنَّكَ لا تَسْتَطيعُ أَنْ تَبْقى مَعي وتَتْرُكَ أُمَّكَ وَحْدَها . تَقَدَّمْ بِشَجاعَةٍ وثِقَةٍ ، واضْحَكْ مَعَ رِفاقِكَ مِنَ الفِئْرانِ ، وشارِكْهُمْ لَهْوَهُمْ ، وسَتَجِدُ كُلَّ شَيْءٍ سَهْلاً هَيِّنًا . »

باتَ فَرْفُور عِنْدَ عَمِّهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وشارَكَهُ سَريرَهُ ، وفَكَّرَ كَثيرًا في كَلامِهِ ، ورَأى أَنَّ عَمَّهُ مُحِقٌّ .

وَدَّعَ فَرْفُور عَمَّهُ في صَباحِ اليَوْمِ التّالي، وبَدأَ رِحْلَتَهُ عائِدًا إلى مَزْرَعَتِهِ القَديمَةِ. كانَ كَلامُ عَمِّهِ قَدْ جَعَلَ مِنْهُ، رُغْمَ صِغَرِ سِنِّهِ، فَأْرًا واعِيًا صَبُورًا.

لٰكِنَّ القِصةَ لَمْ تَنْتَهِ بَعْدُ! سَتَتَعَرَّفُ الآنَ عَلى مُغامَرَةٍ شَيِّقَةٍ مِنْ مُغامَراتِ فَرْفُور.





فَرْفُور

يَعْبُرُ بَحْرَ المانْشِ سِباحَةً



قالَ فَرْفُور لِأَصْدِقائِهِ يَوْمًا: «سأَعْبُرُ بَحْرَ المانْش سِباحَةً. سَأَسْبَحُ بَيْنَ مَدينَةِ «دُوفَر» عَلى الشّاطِئِ الإنْجليزِيِّ، ومَدينَةِ «كاليه» عَلى الشّاطِئِ الفَرَنْسِيِّ، كَمَا يَفْعَلُ أَبْطالُ السِّباحَةِ العالَمِيّون. فَمَنْ أَرادَ مِنْكُمْ أَنْ يَصْحَبَني فَلْيَرْفَعْ يَدَهُ ويَذْهَبْ لِيَسْتَأْذِنَ أُمَّهُ.»

قالَ فَرافِيرُو: «لا بُدَّ أَنَّكَ مَجْنونٌ يا فَرْفُور! أَنْتَ لا تَسْتَطيعُ سِباحَةَ كُلِّ تِلْكَ المَسافَةِ. إنَّ عَرْضَ بَحْرِ المانْشِ يَزيدُ عَلى ثَلاثينَ كيلومِتْرًا، ولَنْ تَكونَ لَدَيْكَ القُوَّةُ لِقَطْعِ تِلْكَ المَسافَةِ سِباحَةً.»



بَدا القَلَقُ على الفأْرَةِ فَرِيدَة، وصاحَتْ في الفِئْرانِ:
«اِمْنَعوهُ مِنْ هٰذِهِ المُحاوَلَةِ، وإلاَّ أُصيبَ بِمَرَضٍ شَديدٍ. فإنَّهُ مُعَرَّضٌ لِلإصابَةِ بِالبَرْدِ، كَما تعلَمونَ، ورُبَّما ارْتَفَعَتْ حَرارَتُهُ.»

لكِنَّ فَرْفور قالَ: «إنَّ هٰذا كُلَّهُ لَنْ يَمْنَعَني مِنَ المُحاوَلَةِ. سَأَسْبَحُ إلى الشّاطِئِ الفَرَنْسِيِّ، ويُمْكِنُكُمْ أَنْ تَتْبَعوني في قارِبٍ وتَهْتِفوا: يَعيش فَرْفُور! يعيش، يَعيش!»

عِنْدَما رَأى الأَصْدِقَاءُ تَصْميمَ فَرْفُور وشَجاعَتَهُ، وافَقوا جَميعًا وقالوا: «كَما تُريدُ، سَوْفَ نَأْتِي مَعَكَ. والآنَ سَنَذْهَبُ لِنَسْتَأْذِنَ أُمَّهاتِنَا.»

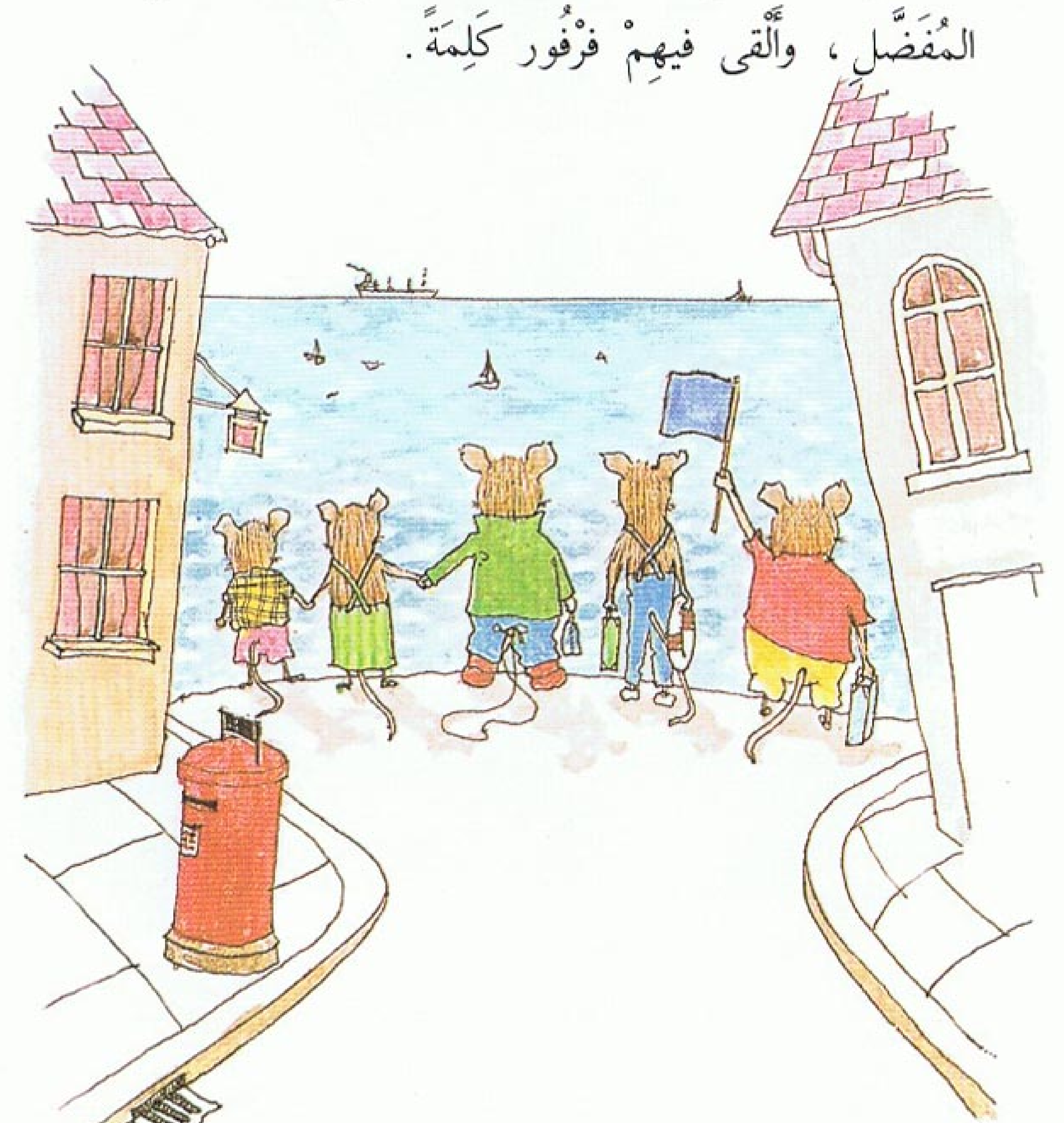
وبَعْدَ أَنْ وافَقَتْ أُمَّهاتُهُمْ، رَجَعوا إلى فَرْفُور.

في السّاعةِ الثّانيةَ عَشْرَةَ ظُهْرًا ، وَصَلَ القِطارُ إلى مَدينةِ دُوڤَر .

نَزَل فَرْفُور ورِفاقُهُ مِنَ القِطارِ ولَوَّحُوا لَهُ بِأَيْديهِمْ مُوَدِّعينَ .

ساروا في شوارِعِ المَدينةِ مُتَّجِهينَ إلى الشّاطِئِ ، وقَدْ مَلأَهُمُ الفَرَحُ والاِعْتِزاز .

عَلى الشّاطِئِ وَقَفوا جَميعًا ، ولَوَّحَ فَرافيرُو بِعَلَمِهِ المُفَضَّلِ ، وأَلْقى فيهِمْ فَرْفُور كَلِمَةً .



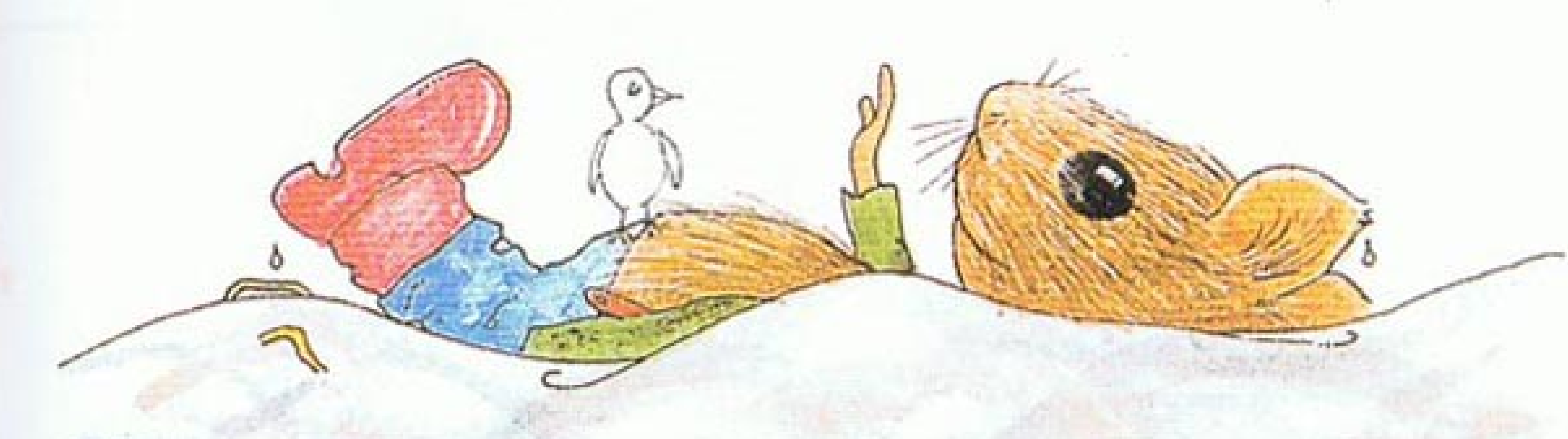
صاحَ فَرْفُور بِحماسَةٍ: «زُمَلائي الفِئرانَ! أَعِدُكُمْ بِأَنْ أَبْذُلَ ما في وُسْعي. فتَمَنَّوْا لي حَظًّا سَعيدًا. والآنَ، إلى اللِّقاءِ يا أَصْدِقائي، فقَدْ حانَ وَقْتُ النُّزولِ إلى الماءِ.»

قالَتْ فَرِيدَة: «سَندْهُنُكَ بِالشَّحْمِ يا عَزيزي. لَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكَ شَيْئًا مِنْهُ. إنَّ الشَّحْمَ يَحْفَظُكَ مِنَ البُرودَةِ. فإنَّنا، نَحْنُ الفِئْرانَ، لَسْنا أَقْوِياءَ.»

أطْلَقَ فَرْفُور صَيْحَةً عالِيَةً ، ثُمَّ قَفَزَ إلى ماءِ البَحْرِ دُونَ أَنْ يَخْلَعَ مَلابِسَهُ .

وأَخَذَتْ فَرِيدَة تُطْلِقُ صَيْحاتِ التَّشْجيعِ ، في حَماسَةٍ وحُبٍّ .

لكِنَّ فَرْفَر الهَزِيلَ صاحَ بِخَوْفٍ : «أَوقِفوهُ! فَرْفُور نَزَلَ إلى الماءِ بِمَلابِسِهِ وحِذائِهِ. أَوقِفوهُ قَبْلَ أَنْ يَغْرَقَ ! »



أَسْرَعَتْ فَرِيدَة وأَمْسَكَتْ بِذَيْلِ فَرْفُور، وأَخْرَجَتْهُ مِنَ البَحْرِ.

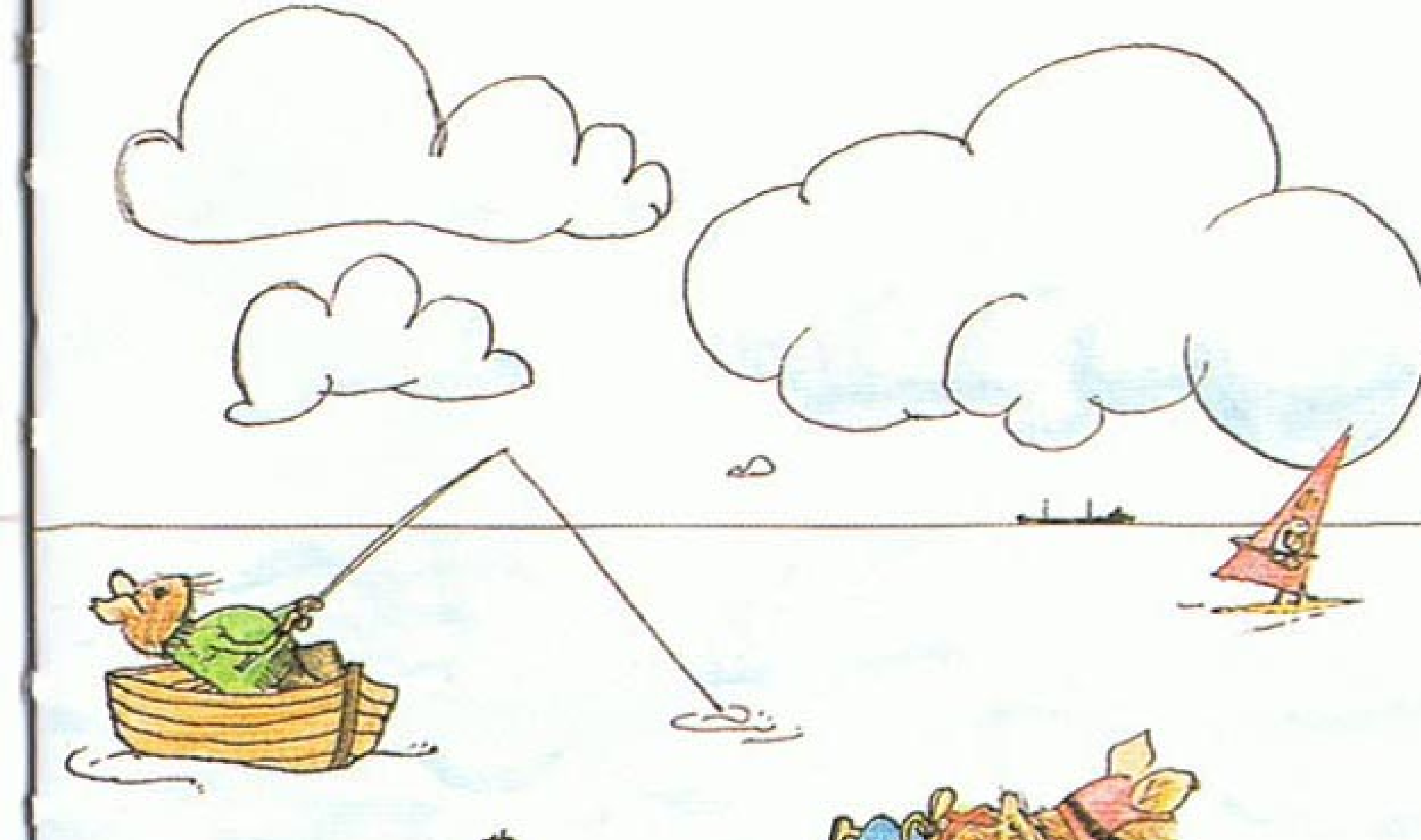
نَزَعَ فَرْفُور حِذاءَهُ ومِعْطَفَهُ، وقامَ رِفاقُهُ بِدَهْنِ جِسْمِهِ بِالشَّحْمِ.

عِنْدَمَا تَمَّتِ الاِسْتِعْدادات، صاحَ فَرافِيرُو: «إلى الأَمامِ يا فَتى، وسَوْفَ نَتْبَعُكَ بِقارِبِنا. لِتَكُنْ ذَقَنُكَ أَعْلى مِنْ مُسْتَوى صَدْرِكَ، وحاذِرِ الغَرَقَ!»





قَفَزَ فَرْفُور إلى الماءِ ، وَسْطَ هُتافِ الجَميعِ وتَشْجيعِهِمْ . وبَدا ، وَهْوَ يَهْتَزُّ في سِباحَتِهِ ويَتَماوَجُ ، كأَنَّهُ إسْفَنْجَةٌ مُشْبَعَةٌ بِالشَّحْمِ .



كانَ أَصْدِقاءُ فَرْفُور خَلْفَهُ في قارِبٍ صَغيرٍ ، لكِنَّ القارِبَ كانَ بَطيئًا جِدًّا .

وأَحسَّ فَرْفَر الهَزيلُ بِالبَرْدِ ، أَمّا فَرِيدَة فقَدْ تَعِبَتْ مِنَ التَّجْذيفِ !

وهَمَسَتْ فَرِيدَة : « هَلْ سَيَغْرَقُ فَرْفُور؟ ... أَخْشى أَنْ يَكونَ وَزْنُهُ أَثْقَلَ مِمّا يَجِبُ ... كانَ عَلَيْنا أَنْ نُنَظِّمَ طَعامَهُ بِحَيْثُ يَخِفُّ وَزْنُهُ ، لكِنَّ الوَقْتَ قَدْ فاتَ الآنَ ! »

أَمّا فَرْفُور ، فَقَدْ واصَلَ السِّباحَةَ بِشَجاعَةٍ .

لكِنْ ، فَجْأَةً ، أَظْلَمَتِ السَّماءُ بِالسُّحُبِ السَّوْداءِ ، والْتَمَعَتْ بِالبَرْقِ ، وضَجَّتْ بِالرَّعْدِ ، وفاضَتْ بِالمَطَرِ ، فتَمَنّى فَرْفُور عِنْدَها لَو أَنَّهُ ظَلَّ لابِسًا مِعْطَفَهُ .

فَجْأَةً ، عَلِقَ ذَيْلُ فَرْفُور في جِسْمٍ ضَخْمٍ . وراحَ ذَلِكَ الجِسْمُ يَشُقُّ البَحْرَ بِسُرْعَةٍ مُخيفَةٍ ، جارًّا فَرْفُور المِسْكينَ خَلْفَهُ .



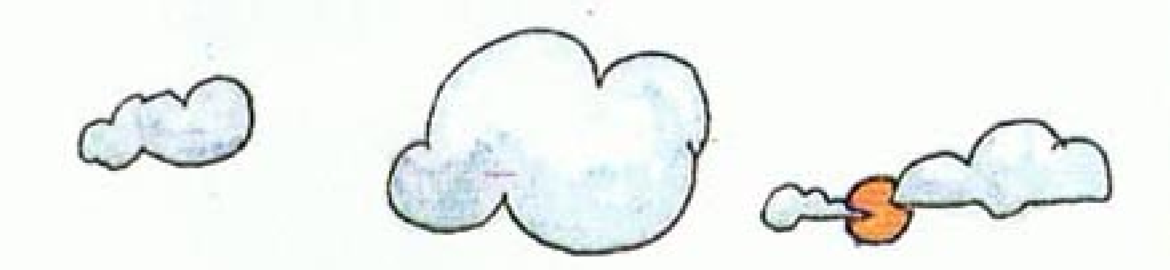
أَدْرَكَ فَرْفُور أَنَّ ذَلِكَ الجِسْمَ الضَّخْمَ قارِبٌ سَريعٌ ؛ فصاحَ : «أُتْرُكْني !» لكِنَّ أَحَدًا في القارِبِ لَمْ يَسْمَعِ اسْتِغاثَةَ فَرْفُور ، ولا كانَ أَحَدٌ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَكونَ ذَيْلُ فَأْرٍ صَغيرٍ عالِقًا بِالدَّفَّةِ .

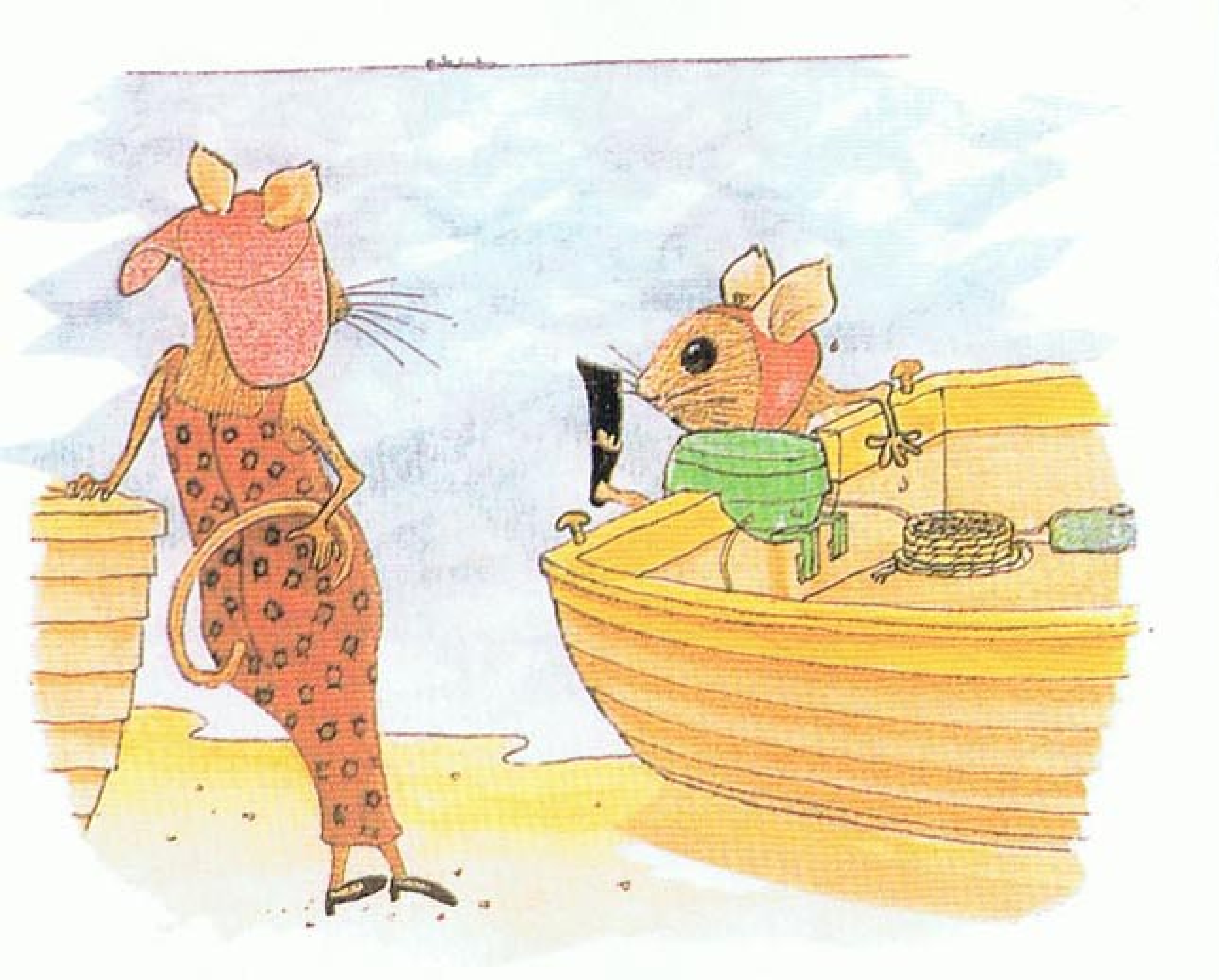
زادَتْ سُرْعَةُ القارِبِ ، فراحَ فَرْفُور يَتَقَلَّبُ مُحاوِلاً التَّخَلُّصَ ، ولكِنْ دُونَ جَدْوى . أَخيرًا صاحَ غاضِبًا : «إِنَّكَ وَحْشٌ شَرِسٌ !»

عِنْدَما وَصَلَ القارِبُ أَخيرًا إلى الشّاطِئِ الفَرَنْسِيِّ ، كانَ فَرْفُور في حالَةٍ بائِسَةٍ مِنَ التَّعَبِ والغَضَبِ.

صَرَخَ : «أَنْزِلوني ... خَلِّصوني مِنْ هُنا ... أَنْقِذوني ... أَنا مُعَلَّقٌ بِدَفَّةِ القارِبِ ! »







أَجابَهُ صَوتٌ رَقيقٌ قائِلاً : «أَهْلاً ... ما لي أَراكَ غاضِبًا ناقِمًا؟ أَلا تُحِبُّ زِيارَةَ فَرَنْسا؟ إِنَّها بَلَدٌ جَميلٌ ! »

تَطَلَّعَ فَرْفُور، فشاهَدَ فَأْرَةً رَشيقَةً جَميلَةً تَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ.



اِسْتَوْلَتِ الدَّهْشَةُ والعَجَبُ على فَرْفُور، وعَجزَ حَتّى عَنِ الكَلامِ. وأَخَذَ يَنْظُرُ إلى عَيْنَيِ الفَأْرَةِ الزَّرْقاوَيْنِ الجَذّابَتَيْنِ بِشَيْءٍ مِنَ الارْتِباكِ.

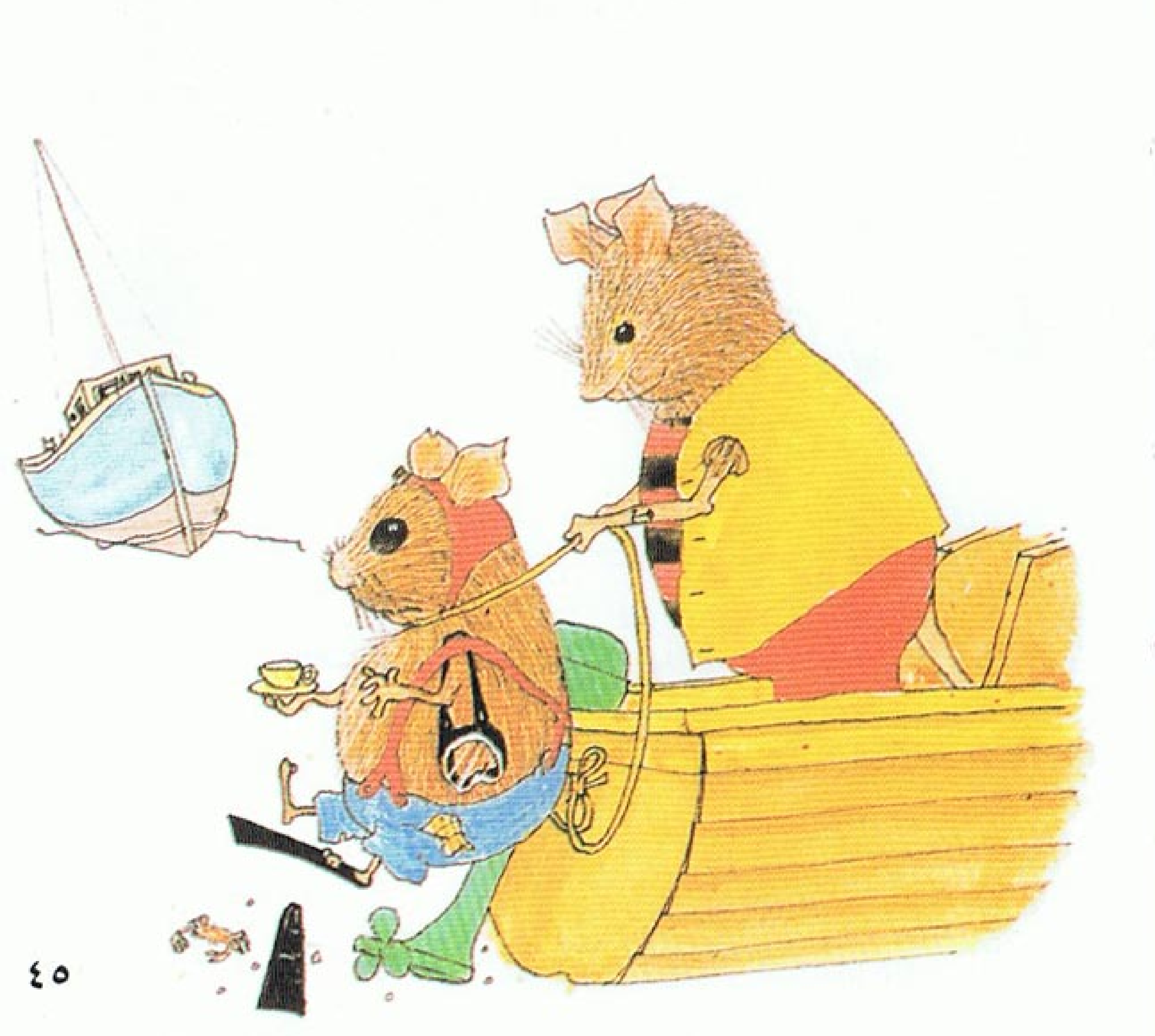
قالَتْ لَهُ: «أنا نوسَة. أَخْبِرْني مَنْ أَنْتَ. هَلْ أَنْتَ هُنا في إجازَةٍ؟ وهَلْ جِئْتَ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ؟»

تَمْتَمَ فَرْفُور قائِلاً: «أنا فَرْفُور. لَقَدْ حاوَلْتُ عُبورَ بَحْرِ المانْشِ سِباحَةً. لا تُؤاخِذيني على هَيْئَتي المُتْعَبَةِ، فلا بُدَّ أَنّي أَبْدو، بَعْدَ كُلِّ ما حَدَثَ لي، كخِرْقَةٍ مُبَلَّلَةٍ.»

قالَتْ نُوسَة : «لا تُؤاخِذْني أَنْتَ أَيُّها الفأْرُ الشُّجاعُ. سَأَذْهَبُ الآنَ لأُحْضِرَ إخْوَتي. إنَّ لي سَبْعَةَ إخْوَةٍ، ومَنْزِلنا هُناكَ فَوْقَ الصَّخْرَةِ. أَلا تَريدُ كأْسًا مِنَ الحَليبِ؟ الحَليبُ يُفيدُكَ كَثيرًا ويُنَشِّطُكَ.»

ذَهَبَتْ نُوسَة إلى مَنْزِلِها، ثُمَّ عادَتْ بِالحَليبِ، ومَعَها إخْوَتُها السَّبْعَةُ.

قالَ أَخوها الأَكْبَرُ مُبْتَسِمًا: «الآنَ، يا سَيِّدُ فَرْفور، سَأَصْعَدُ إلى القارِبِ، وأُخَلِّصُ ذَيْلَكَ المَطّاطِيَّ الصَّغيرَ، وأَرْبُطُهُ حَوْلَ عُنُقِكَ!»





عِندَئِذٍ ، صاحَتْ نُوسَة : «أَيُّها الوَلَدُ الشَّقِيُّ ، كُنْ مُهَذَّبًا ، وأَنْقِذِ السَّيِّدَ المِسْكينَ فَوْرًا ، فَهْوَ يكادُ يَتَجَمَّدُ مِنَ البَرْدِ . »

ثُمَّ اسْتَمَعَتِ المَجْموعَةُ كُلُّها إلى حِكايَةِ فَرْفُور ، وَهْوَ يَقُصُّ ، دُونَ أَنْ يَتَوَقَّفَ لَحْظَةً واحِدَةً عَنِ الكَلامِ ، كَيْفَ أَفْسَدَ عَلَيْهِ القارِبُ مُحاوَلَتَهُ لِعُبورِ البَحْرِ سِباحَةً .

تَنَهَّدَ الفَتى الأَكْبَرُ ، وقالَ : «أَيُّها الفَأْرُ ، لا تَيْأَسْ أَبَدًا . اِسْبَحْ عائِدًا إلى الشّاطِئِ الإنْجليزِيِّ ، وأَنا واثِقٌ مِنْ نَجاحِكَ . »

بَعْدَ ظُهْرِ ذٰلِكَ اليَوْمِ ، غَطَسَ فَرْفُور في الماءِ ، بادِئًا رِحْلَةَ العَوْدَةِ إلى دُوفَر على الشّاطِئِ الإنجليزِيِّ .

وكانَ وَراءَهُ قارِبٌ يَحْمِلُ نُوسَة وإخْوَتَها ، الَّذينَ راحوا يُشَجِّعونَهُ ويُقَدِّمونَ لَهُ الحَليبَ السّاخِنَ ، كُلَّما رَغِبَ في ذٰلِكَ .

سَبَحَ فَرْفُور ، بِنَشاطٍ وثِقَةٍ ، أَمْيالاً وأَمْيالاً ، حَتّى رَأى عَنْ بُعْدٍ صُخورَ الشّاطِئِ البَيْضاءَ العالِيَةَ ؛ فَفَرِحَ وازْدادَ حَماسَةً ونَشاطًا .



في ذٰلِكَ الوَقْتِ ، كانَ سائِرُ أَصْدِقاءِ فَرْفُور في القارِبِ ذي المَجاذيفِ ، يَنْتَظِرونَ عَوْدَةَ صَديقِهِمْ بِخَوْفٍ وقَلَقٍ .

فَجْأَةً ، رَأى فَرْفَر المُتْعَبُ شِبْهُ النّائِمِ رَأْسَ فَرْفُور وَهُوَ يَشُقُّ الماءَ ، فَقَفَزَ قَفْزَةً قَوِيَّةً عالِيَةً .



ارْتَفَعَ صَوْتٌ صائِحًا :

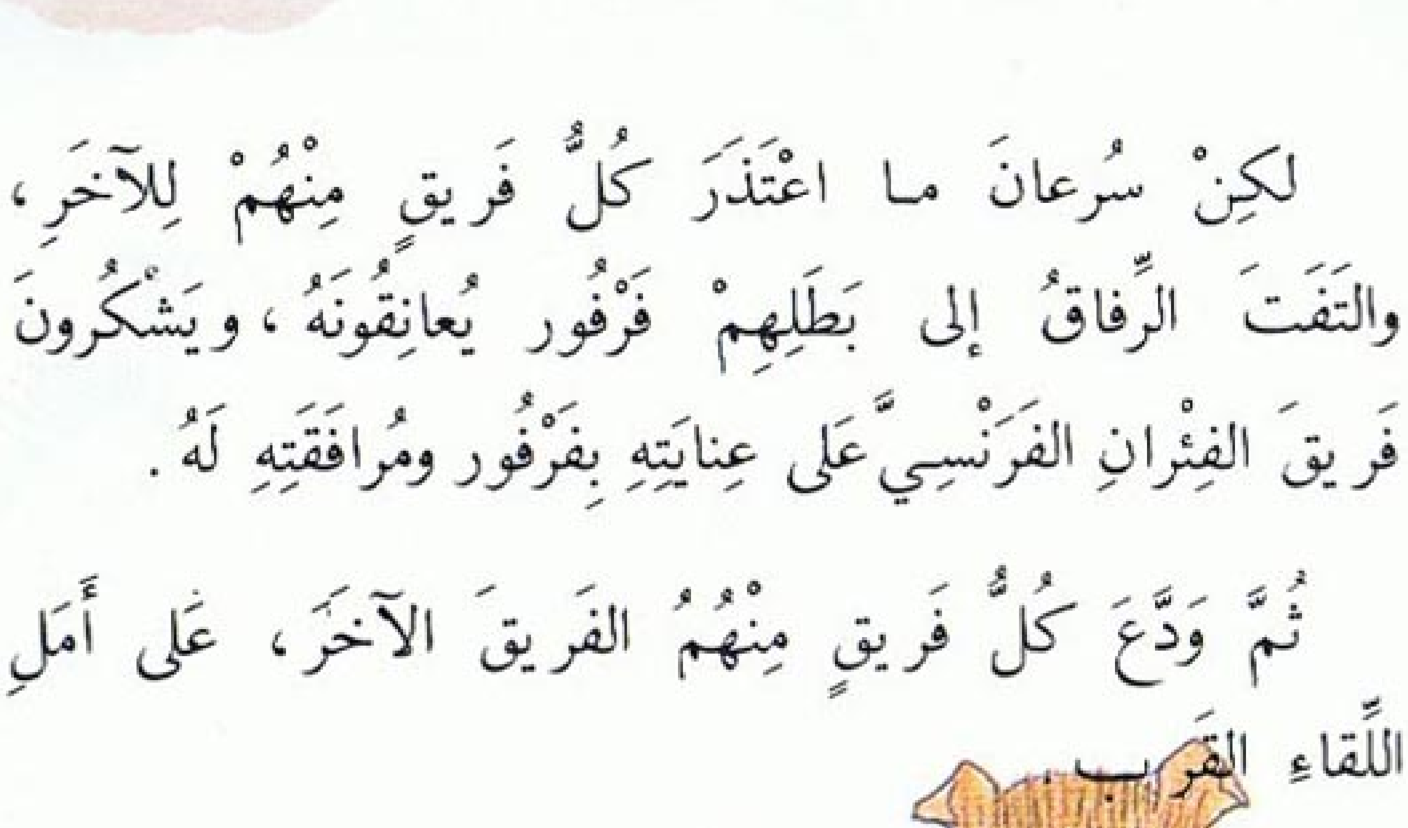
« انْتَبِهوا ! سَيَتَصادَمُ قارِبانا ! »

لكِنَّ التَّحذيرَ جاءَ مُتَأَخِّرًا ، وسَمِعَ الجَميعُ صَوْتَ اصْطِدامٍ ، وانْقَلَبَ القارِبانِ في الماءِ .

وَصَلَ فَرْفُور إلى الشّاطِئِ سَعيدًا بِفَوْزِهِ العَظيمِ . وحينَ رأى رِفاقَهُ ونُوسَةَ وإخوَتَها ، أَخَذَ يَضحَكُ حَتّى دَمَعَتْ عَيْناهُ . فقَدْ كانوا يَخْرُجونَ مِنَ البَحْرِ واحِدًا بَعْدَ الآخَرِ ، غاضِبينَ مُتْعَبينَ ، وَقَدِ الْتَصَقَتْ ثِيابُهُمُ المُبْتَلَّةُ بِأَجْسادِهِمْ .

لكِنْ سُرعانَ ما اعْتَذَرَ كُلُّ فَريقٍ مِنْهُمْ لِلآخَرِ ، والتَفَتَ الرِّفاقُ إلى بَطَلِهِمْ فَرْفُور يُعانِقُونَهُ ، ويَشْكُرونَ فَريقَ الفِئْرانِ الفَرَنْسِيِّ عَلى عِنايَتِهِ بِفَرْفُور ومُرافَقَتِهِ لَهُ .

ثُمَّ وَدَّعَ كُلُّ فَريقٍ مِنْهُمُ الفَريقَ الآخَرَ ، عَلى أَمَلِ اللِّقاءِ القَريبِ .







سلسلة «المغامرات المحبوبة»

١- مِشْمِش وفِلْفِلَة
٢- في مَدينَةِ المَلاهي
٣- الشَّمْسِيَّةُ الطَّائِرَة
٤- أَرْنوب وأَرْنَباد
٥- رَحيلُ الأَرانِب
٦- التِّنّينُ الشّاطِر
٧- فَرْفور المُغامِر
٨- رِحْلَةُ عَنْبَر
٩- بَطّوط وفُرْفُر
١٠- يَوْمُ الرِّحْلَة
١١- خَمْسُ قِطَطٍ صَغيرَة
١٢- أَوَّلُ أَيّامِ العُطْلَة
١٣- يَوْمُ السّيرْك
١٤- سِمْسِم وسَماسِم

ISBN 9953-1-0327-5

9 789953 103273

مكتبة
لبنان
ناشِرون